فان قيل فان اخذ الدنيا الحلال لشهوة فهل يكون ذلك معصية
وهل يلزم عليه العذاب وهل الاخذ بالعذر فضل ام لا فاعلم ان ذلك فضيلة
ونيته خيرا وحسنة والامر به امر تاديب والاخذ بالشهوة شروية
والنهي عنه نهي زجر وليس ذلك بمعصية ولا يكون عليه عذاب النار وانما عليه
الحبس والحساب واللوم والتعيير **فان قيل** فما هذا الحبس
والحساب الذي يلزم العبد فاعلم ان الحساب ان تسال يوم القيامة عن ما
اكتسبت وفيما ذا انفقت وماذا اردت بذلك والحبس حبس عن الجنة مدة
الحساب بذلك في عرصات القيمة بين اهوالها وفها عريا نا عطشانا
وكفي بذلك بلية **فان قيل** فالله سبحانه قد احل لنا هذا الحلال فاللوم والتعيير
في اخذه لماذا فاعلم ان اللوم والتعيير لترك الادب كمن اجلس علي مايدة
الملك فترك الادب فانه يعير بذلك ويلام وان كان الطعام له مباحا والاصل في هذا الباب
ان الله تعالى خلق العبد لعبادته فهو عبد الله تعالى من كل وجه فحق للعبد
ان يعبد الله تعالى من كل وجه امكنه وان لم يفعل ذلك من غير تعذر والدار دار
خدمة وعبادة لا دار تنعم وشهوة استحق بذلك اللوم والتعيير من سيده
فتامل هذا الاصل راشدا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فهذه الجملة
التي اردنا بيانها في اصلاح النفس والجامها بلجام التقوى فارعها فاحتفظ
بهذا جدا تفز بالخير الكثير في الخير الدارين ان شاء الله تعالى والله ولي التوفيق والعصمة

فضله **فصل** فعليك ايها الرجل ببذل المجهود في قطع هذه العقبة
العظيمة الطويلة فانها اعظم العقبات شدة واكثرها مونة واكبرها افة وفتنة
فان من من هلك من الخلق كلهم انما انقطعوا عن طريق الحق اما بسبب دنيا او خلق
او شيطان او نفس ولقد ذكرنا في كتبنا المصنفة من كتاب الاسرار والاحياء والقربة
الي الله ما يبعث علي الاهتمام بذلك ومقصود هذا الكتاب اني سالت الله تعالى ان
يطلعني علي سر معالجة النفس وان ما يصلحني ويصلح بي فاقتصرت في هذا
الكتاب الشريف علي نكت وجيزة اللفظ غزيز المعني تقنع من تاملها وتدعه علي
واضحة من الطريق ان شاء الله تعالى وهذا الفصل تختص بنكت في معالجة
الدنيا والخلق والشيطان والنفس اما الدنيا فحق لك ان تحذرها وتزهد فيها لان
الامر لا يخلو من ثلثة اما انت من ذوي البصاير والفطن فحسبك ان الدنيا عدوة
الله سبحانه وهو حبيبك ووليك وان الدنيا نقيضة عقلك والعقل قيمتك واما
انت من ذي الهم في عبادة الله تعالى والاجتهاد فحسبك ان الدنيا بلغ من شومها ما يمنحك
ارادتها ويشغلك الفكرة فيها عن العبادة والخير فكيف نفسها واما انت من اهل الغفلة
لا بصيرة لك تبصر الحقايق ولا همة لك تنبعث علي المكارم فحسبك ان الدنيا لا تبقي اما
ان تفارقها اما ان تفارقك كما قال الحسن ان بقيت لك الدنيا لم تبق لها فاي فايدة اذا
في طلبها وانفاق العمر العزيز عليها ولقد احسن القايل هب الدنيا تساق اليك عفوا
اليس مصير ذلك الي الزوال وما دنياك الا مثل ظل اظلك ثم اذنت بارتحال فلا ينبغي

Copyright © King Saud University